المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

مركز الدراسات الإسلامية

القواعد والضوابط الفقهية

عند شيخ الإسلام ابن تيمية

في الأيمان والنذور

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير

إعداد الطالب

محمد بن عبد الله بن الحاج التمبكتي

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد الرحمن عبد القادر العدوي

١٤١٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى

الرقم : .....
التاريخ : .....
المشفوعات : .....

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعى): محرز بن عبد الله بن الحاج التهبكي — كلية الشريعة والدراسات الاسلامية

الأطروحة المقدمة لنيل درجة الماجستير، فى تخصص الدراسات الإسلامية

عنوان الأطروحة: (القواعد والضوابط الفقهية عند شيخ الإسلام ابن تيمية في الأذان والتذكير)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين و بناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتى تمت مناقشتها بتاريخ ١٤٢٠/٧/١٨ بعد إجراء التعديلات المطلوبة وحيث قد تم عمل اللازم فإن اللجنة توصي بإجازتها فى صيغتها المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه . والله الموفق

أعضاء اللجنة

المشرف
الاسم: د/ [illegible]
التوقيع

المناقش
الاسم: د/ [illegible]
التوقيع

المناقش
الاسم: د/ [illegible]
التوقيع

مدير مركز الدراسات الإسلامية
الاسم د/سعد بن ثواب الجعيد
التوقيع: [illegible] ١٤٢٠/٧/٢٨

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابله لصفحة عنوان الأطروحه فى كل نسخة من الرسالة

جامعة أم القرى
مكة المكرمة ص . ب : ٧١٥
برقيا : جامعة أم القرى مكة
تلكس عربي ٥٤٠٠٤١ م . ك جامعة
فاكسميلي : ٥٥٦٤٥٦٠
تليفون : ٥٥٧٤٦٤٤ ـ ٠٢ (١٠ خطوط)

Umm AL - Qura University
Makkah Al Mukarramah P.O. Box 715
Cable Gameat Umm Al - Qura, Makkah
Telex 540026 Jammka SJ
Faxemely 5564560
Tel - 02 - 5574644 (10 Lines)

مطابع جامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: القواعد والضوابط الفقهية عند شيخ الإسلام ابن تيمية في الأيمان والنذور.

موضوع الرسالة: جمع ودراسة القواعد والضوابط الفقهية ذات الصلة ببابي الأيمان والنذور في مؤلفات ابن تيمية، ودراستها شرحا واستدلالا وتفريعا، من خلال فكر ابن تيمية.

خطة البحث: جاءت خطة الرسالة كما يلي :

المقدمة وفيها وصف الرسالة وعملي فيها ومنهجي وخطتي.

التمهيد وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :"ابن تيمية الحدث والتاريخ" ترجمة موجزة، المبحث الثاني: حقيقة القاعدة والضابط وما شابههما، المبحث الثالث: حجية القاعدة الفقهية، المبحث الرابع: فقه الأيمان والنذور عند ابن تيمية.

الباب الأول : في القواعد التي وردت عند ابن تيمية في أبواب الأيمان والنذور.

الباب الثاني : في الضوابط، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : ضوابط صيغ اليمين والنذر وأحكامها ، المبحث الثاني : ضوابط الكفارة والاستثناء .

الخاتمة وفيها :

أهم نتائج البحث:

(١) علم القواعد الفقهية علم رائع بما يمتزج فيه من كليات التشريع وجزئياته.

(٢) حجية القواعد الفقهية وصلاحيتها للاستدلال طالما ثبتت قاعديتها الفقهية.

(٣) ابن تيمية فقيه وأصولي كبير رغم أن شهرته في هذا الميدان أقل منها في العقائد والكلاميات.

(٤) هناك نظرية فقهية متكاملة في تضاعيف فقه ابن تيمية ، خطوطها العريضة والدقيقة ملموسة فيه ومستجيبة.

(٥) فقه ابن تيمية وثيق الصلة بالوحي رغم إطالته أحيانا في والتعليلات العقلية ليربط مسائله بالكتاب والسنة.

(٦) ابن تيمية من علماء القواعد الفقهية المبرزين فيها تعليلا واستدلالا .

(٧) ابن تيمية مجتهد مطلق لا يقيده إلا الدليل، رغم حنبليته -التي لا يخفيها- عندما يكون الدليل مع الحنابلة أقوى.

أهم التوصيات:

(١) دراسة قواعد ابن تيمية الفقهية في إطار أكثر استقلالية وتماسكا من البحوث الجامعية المجزأة .

(٢) صرف مزيد من الاهتمام نحو مؤلفات ابن تيمية جمعا وتحقيقا، ولاسيما مجموع الفتاوى .

(٣) التوجه بقوة نحو النظرية الفقهية القوية التي خلفها ابن تيمية لتظهر بعض جوانب الإعجاز في التشريع الإسلامي أولا، وخدمة للبحث ثانيا، ووفاء بحق ابن تيمية أخيرا.

(٤) العناية أكثر بالقواعد الفقهية في المناهج التعليمية لتتخذ وسيلة يستعان بها على حفظ أكبر عدد من جزئيات الشريعة في أذهان الطلاب، لاسيما ونحن في عصر ضعفت فيه الهمم، وقل الحفاظ.

الطالب	المشرف	عميد كلية الشريعة
محمد بن عبد الله بن الحاج التمبكتي	د/الشافعي عبد الرحمن السيد	د/محمد بن علي العقلا

المقدمة

وفيها:

أهمية البحث

صعوبات البحث

منهج البحث

خطة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بفضله من يشاء ما شاء، ورفع الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات، وجعل خير العلوم ما كان متصلا بوحيه وسببا إلى معرفة شرعه وسبيلا إلى مرضاته، فأرسل خير رسله معلما وهاديا فبصر به من العمى وهدى به من الضلالة وجعله أكبر نعمه وأعظم مننه أن كان وسيلة إلى جنته خير الآمال وأسمى الغايات، فصلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، وبعد

فهذه دراسة فقهية أصولية تتناول جانبا من جوانب الشرع الإسلامي العظيم في شخص أحد عمالقة الإسلام عنوانها [**القواعد والضوابط الفقهية عند شيخ الإسلام ابن تيمية في الأيمان والنذور**] وللقواعد الفقهية شأنها العظيم في التشريع الإسلامي، كما لابن تيمية مكانه المرموق بين علمائه وفقهائه، والأيمان والنذور في أبواب الفقه لها أهميتها الخاصة بما تمثله من ازدواجية في ارتباطها بعلاقة العبد بربه وعلاقته بغيره فهي من أبواب الفقه التي يجتمع فيها الموجبان الأخروي والدنيوي، ولكل هذا فإن لهذا البحث أهميته، وله كذلك صعوباته، وإني في هذه المقدمة ذاكر طرفا من هذه وتلك كما سأذكر منهجي فيه وخطتي في تنفيذه وعلى الله توكلت وبه استعنت، فأقول :

أهمية البحث

أهمية هذا البحث تكمن في جوانب متعددة منها على سبيل الإجمال :

(١) تعلقه بالقواعد الفقهية وهي مزيج رائع من الفقه وأصوله، تربط بين أجزائه وتظهر حكمه وأحكامه، وتدني قطافه من رواده ومرتاديه على السواء فيجد فيها العالم المجتهد بغيته كما ينال الطالب المتعلم غايته، يستنبط منها الفقيه الأحكام، ويحفظ فيها الطالب الفروع والجزئيات.

(٢) تعلقه بفقه الأيمان والنذور وهما عقدان بين العبد وبين ربه وبينه وبين الناس، فارتبط بهما حكمان أحدهما في العبادات والآخر في المعاملات، وبذلك كانت أهميتهما مضاعفة ودورهما في حياة الناس مزدوجا، فالحنث في اليمين يحمل معنى نقض الصلة بالله﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[البقرة ٢٧] ويحمل معنى نقض العقود والنكث بالوعود ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[المائدة ١]، والنذر كاليمين فاجتمع فيهما الموجبان العبادة وهي الغرض من خلق الناس ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات ٥٦]، وتنظيم التعامل بين الناس وقيام الروابط الفردية والدولية بينهم على الأساس الذي تتحقق به الحكمة الإلهية في استخلافه الإنسان في الأرض واستعماره فيها؛ ولهذا كانت مسائل هذا الباب كثيرا ما يقع فيها الإشكال ويكثر فيها الاستفتاء، ويغلط فيها أقوام ويسيء فهمها آخرون، ويكفي من أظهر وأشهر قضاياه مسائل الطلاق وهو مما عمت به البلوى وكثرت فيه الشكوى، فكان للتقعيد في هذا السبيل والتأصيل لمسائل هذا الباب أهمية كبيرة، لاسيما ونحن في زمان تهاون الناس فيه باليمين والنذر كثيرا، وكثرت فيه أيمان الطلاق .

(٣) تعلقه بشيخ الإسلام ابن تيمية صاحب المدرسة التجديدية الكبرى في القرن الهجري السابع التي عاد فيها بالإسلام إلى جذوره الأولى ومنابعه الأصيلة، فاغترف

منها وسبك ما غرف في قوالب مميزة من فقه نير وفكر ثاقب، أهم ما يميزه السلفية الحقة والأصالة الفريدة والتحرر من ربقة التقليد وتقديس الأشخاص، في ثـــوب كلي ونظرة شمولية أقرب إلى مفهوم النظريات العصرية، فكان بحق فقـــها ممتـــازا يستحق العناء من أجله.

(٤) وهناك فائدة أخرى مهمة لهذا البحث وهي مجيئه في منظومة متعاقبة من بحـــوث هذه المسألة، وما يمثله من حلقة مهمة تربط بين أجزاء هذه السلسلة التي تتنـــاول قواعد وضوابط شيخ الإسلام ابن تيمية في شتى أبواب الفقه ومسائله لعلها تكـــون في مستقبل الأيام عملا واحدا متصلا يحل في مكانه الملائـــم في مكتبـــة علـــوم ومعارف ابن تيمية، ويعطي قاعدة بيانية كبرى تستقى منها حلـــول لا تنحصـــر وأجوبة لا تتناهى لمسائل الناس وقضاياهم من خلال رؤى ابن تيميـــة الســـلفية الأصيلة وفقهه الثاقب الرصين.

صعوبات البحث

واجهتني في هذا البحث صعوبات لا أزعم أنها فوق ما واجه الباحثين غيري، ولكن ما يمكنني هو الجزم بأنه جدير بكل ما يتحمل فيه من مشاق وما يعانى فيه من مصاعب، وليست صعوباته -ولله الحمد- بالقدر الذي يوازي نفعه لي وجدواي منه، ولكن لكل جهد عثراته ولكل سعي كبواته، ومنها :

(١) صعوبة التعامل مع فقه ابن تيمية بل وكل آرائه وأفكاره لتشعبها وكثرة تكرارها وعدم انتظامها، فليس ثَمَّ كتاب للشيخ بالمعنى المعروف المنظم إلا النزر اليسير، والكثرة الكاثرة من مؤلفاته وآثاره جاءت في شكل فتاوى ومباحث متناثرة هنا وهناك يعاني المرء الأمرين من أجل لم شعثها وترتيب مضامينها وتبويب أفكارها والمقارنة بينها ليخرج منها بفكرة واحدة ورأي واحد، إذ كثيرا ما يوهمني كلام الشيخ في موضع خلاف ما فهمته منه في موضع آخر فأسير في الاتجاه الأول ثم لا ألبث أن أكتشف أنني سلكت الاتجاه الخاطئ فأعود إلى الوراء وقد يكلفني العود أحيانا كثيرا من وقتي وجهدي، وذلك أمر ليس من النادر أن يحدث معي وتلك كانت بالنسبة لي صعوبة بالغة.

(٢) صعوبة جمع مادة القواعد والضوابط والتأكد من انطباق مفهوم القواعد عليها وشرحها من كلام ابن تيمية نفسه والاستدلال عليها وجمع فروعها مع أن كل ذلك في أحيان كثيرة لا يتوفر، فإن الشيخ يذكر القاعدة أو الضابط وقد لا يقوم بأي شرح لها أو توضيح أو قد لا يقوم منه بما يكفي، كما قد لا أظفر منه بدليل أو استدلال أو تفريع على القاعدة فاقتضى مني كل ذلك تقليب كتب ابن تيمية مرات ومرات والاستعانة بأهل العلم وأصحاب الاختصاص حتى يتسنى استكمال كل هذه الجوانب على وفق المنهج الذي اخترته والخطة التي وضعتها.

(٣) وإنني أجد نفسي مضطرا إلى أن أجدد في بحث قديم وأطور في ميدان بلغ غاية التطور والنضوج ليس في القواعد الفقهية وحسب — وإن كان مجال الإبداع فيها

ليس متسعا جدا- ولكن في فكر ابن تيمية وفقهه على وجه العموم الذي قتل بحثا ودراسة واستقصاء، وفي قواعده الفقهية على وجه الخصوص تزداد هذه الصعوبة، فقد تعرض لهذا البحث باحثون كثر من شتى جوانبه، فهناك رسائل جامعية من مختلف الدرجات تناولت قواعد وضوابط ابن تيمية الفقهية في بحوث متسلسلة اتخذت من أبواب الفقه موضوعات لها، حتى جاء دوري في خاتمة المطاف كمن يلهث في أعقاب القوم يأمل اللحاق بالركب وقد أعياه الركض وتفارط عليه الأمر، فكان نصيبي من الظفر متأرجحا بين القليل والقليل، فليس أمامي موطئ قدم إلا وقد سبقني إليه رجال، ولا مرتعا خصبا إلا وقد ارتاده قبلي أقوام، فأعياني البحث في هذا البحث عن ذاتي، وجهدت الجهد كله أن لا أكون فيه تكرارا لأسلافي، وإن كنت سأبقى ولابد عالة عليهم ولكن حسبي أنني اجتهدت أن أضيف إلى معارفهم ولو قدرا ضئيلا، وتلك كانت من أصعب صعوبات هذا البحث.

منهج البحث

موضوع هذه الرسالة ليس موضوعا جديدا بالكلية كما أسلفت، فقد كتبت فيه بحوث مسلسلة اتخذت من قواعد وضوابط ابن تيمية في أبواب الفقه المختلفة موضوعات متعاقبة وتبنت جامعات منها أم القرى والإمام محمد بن سعود تلك البحوث في رسائل جامعية، وكان لتلك البحوث – مع ما لابد أن يكون من تميز كل باحث – سمات أساسية موحدة هي **ذكر القاعدة أو الضابط** ثم **شرحه** ثم **الاستدلال عليه** **وذكر بعض فروعه** وقد التزمت في بحثي هذا المنهج الأساسي حرصا على بقاء صورة البحث متحدة متماسكة أملا في إمكان جمعه في المستقبل في عمل واحد مشترك، يضم قواعد وضوابط ابن تيمية في كل أبواب الفقه، لعله يسد بذلك فراغا مهما في مكتبة الفقه الإسلامي، ولكنني فوق ذلك أعطيت عناية خاصة بالنقاط التالية، وربما كانت الجانب الذي يميزني في وتيرة هذه السلسة :

(١) أهم هدف وضعته نصب عيني منذ خطت يميني أول حرف في هذه الرسالة إلى أن وضعت عصا الترحال فيها هو أنها منسوبة إلى ابن تيمية فلابد أن يكون كل ما فيها تيميا خالصا، وذلك يعني في رأيي أن تكون الرسالة من غلافها إلى غلافها تشكل آراء ابن تيمية، فيما يرد فيها من تعريفات وشروحات واستدلالات وتعليلات ومسائل وقضايا وأحكام، وهو ما بذلت في سبيله غاية وسعي، وعانيت من أجله مشقة بالغة مع ما وصفت من صعوبة القراءة في مؤلفات ابن تيمية وتحليل آرائه والوصول إلى مضامين فقهه، ولكنني مع ذلك اعتنيت بمقارنة مواقف ابن تيمية وآرائه بآراء غيره من الفقهاء كلما كان ذلك ضروريا، ولجأت في بعض الأحيان إلى الاستعانة بغيره في الشرح أو الاستدلال أو التفريع، ولكنها مرات قليلة ألجأتني إليها ضرورة شح ذلك الجانب أو ندرته لدى الشيخ فيما نالته يدي من مؤلفاته، وفي مرات قليلة استنبطت بنفسي فروعا لبعض الضوابط أو القواعد لم أعزها إلى مواضع معينة لدى الشيخ ، لأني لم أجد له فروعا في ذلك الضابط أو تلك القاعدة.

(٢) سرت في جمع القواعد والضوابط وتنظيمها على طريقة الترتيب الموضوعي وليس السردي، فجمعت القواعد الرئيسة التي تقع داخل نطاق بحثي ووضعت لكل واحدة منها قسما منفصلا أفردت لها فيه الحديث شرحا واستدلالا وتفريعا وجمعت إليها كل ما له بها علاقة من القواعد المتفرعة عنها أو تلك التي لها بها صلة في فقه ابن تيمية، وبذلك جاءت القواعد الرئيسة قليلة العدد ولكنك واجد في باطنها قدرا آخر من القواعد يضاعف ذلك العدد، وهو منهج توخيت به التنظيم والترتيب وترابط المبدأ والفكرة، بحيث يجد القارئ والباحث عن موضوع معين أو مبدأ فقهي خاص بغيته كلها في مكان واحد مترابطة ومتسقة، وهو أمر وجدت أنه أقرب إلى أسلوب ابن تيمية ومنهجه وقد سبق أن ذكرت هدفي الأول: "أن يكون البحث تيميا خالصا"، وجهدت جهدا خاصا في استقصاء الأدلة لكل قاعدة وضابط حتى يمكن الأخذ بها والبناء عليها والاستفادة منها باطمئنان وراحة بال، وأما الفروع فاكتفيت منها بقدر يكفي للتمثيل والبيان وحرصت ما أمكن على أن يكون كذلك تيميا، ولم أسع فيها للاستقصاء فليس دأبها ذلك، فشأن القواعد والضوابط أن يكون لها من الفروع ما لا ينحصر، بما يستجد منها وما هو قائم بالفعل، وبذلك تزداد قيمتها وتتضاعف أهميتها، علما بأنني لم أسلك في منظومة هذه القواعد أو الضوابط إلا ما توصلت بعد بحث وتعقيب إلى تأكد أو غلبة ظن بانطباق مواصفات القاعدة عليه، وفي سبيل ذلك عرضت ما توصل إليه بحثي ابتداء من قواعد وضوابط على شيخي الدكتور أحمد بن حميد وهو الأصولي المتمرس وصاحب الخبرة العريضة في ميدان القواعد الفقهية، فما وافق عليه منها تركته وما أبدى ترددا حوله استبعدته، ثم غربلت كذلك ما خرج من ذلك العرض وعرضته على معايير شتى فاستبعدت منه ما شككت فيه وأبقيت ما اطمأنت إليه النفس، وأثناء البحث كذلك بدا أن بعض تلك الضوابط أو القواعد إما أنها أليق بأن تلحق بغيرها، أو أن مجال التقعيد بها ليس في المستوى المطلوب فتجاوزته كذلك، ولهذا فإني هنا لم أودع إلا أدق ما توصل إليه رأيي القاصر وبحثي الناقص، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، والله المستعان، على أنني جمعت كل ما تتطرق إليه هذا البحث من تلك القواعد

والضوابط بشتى صيغها وعباراتها في فهارس خاصة ألحقتها بآخر الرسالة، وحرصت على أن تضم كل ما بدا فيه مفهوم القواعد وإن لم تبلغ درجة تأكد ذلك فيها المقدار الذي شرطته في القواعد محل الدراسة، عسى أن يفتح ذلك المجال لمزيد من التحقق من تلك النصوص الفقهية، وتوجيه البحث نحوها.

(٣) في التمهيد خرجت قليلا على المنهج الذي سار عليه من قبلي رغبة في التجديد، واستكمال جوانب النقص في الموضوع، والبعد عن التكرار والحشو الذي لا يفيد، فصرفت اهتمامي إلى تلك النواحي التي لمست فيها بعض النقص فيما جرت العادة على دراسته توطئة لمثل هذا البحث، فتناولت في ترجمة ابن تيمية الأحداث المؤرخة فقط، وألقيت بعض الضوء على تلك النواحي التي لم تبحث فيها بتكامل بعد كزواجه وحجه وأصله، وأفضت في الحديث حول تعريف القاعدة بغية الوصول إلى الدقة في هذا الصدد، وضربت صفحا عن تلك التقسيمات التي يذكرها البعض للقواعد وركزت اهتمامي على موضوع حجية القاعدة إذ فيه وجدت نقصا كبيرا ولمست حاجة ملحة، وأضفت مبحثا خاصا حول فقه الإيمان والنذور عند ابن تيمية رأيت ضرورته للربط بين عناصر الرسالة ومفرداتها، وللتمكن من فهم الضوابط ودلالاتها، والقواعد ومضامينها.

وغير هذه النقاط الأساسية في المنهج هناك بعض النواحي الفنية المعتادة مثل تخريج الأحاديث الذي اكتفيت فيه بالشيخين فيما خرجاه أو أحدهما إذ به تكتمل الحاجة من الحديث عزوا وحكما، وما ليس فيهما عزوته إلى مصدره من بقية الستة أو غيرها وحرصت على بيان درجته وكلام العلماء حوله بإيجاز عندما يرد في معرض الاستدلال خاصة، وعزوت الآيات باسم السورة ورقم الآية في صلب البحث وليس في الهامش كما جرت العادة تخفيفا من العبء على الهوامش التي ثقلت كثيرا بما فيها، وترجمت لما عدا الصحابة ومشاهير الأئمة وأكثر المعاصرين ممن ورد في الرسالة من أعلام في أول موضع يرد ذكر العلم فيه، وعزوت الآراء الفقهية وأقوال العلماء إلى مصادرها الأصلية كلما كان ذلك ممكنا، ولم أعز قولا لقائل إلى غير مصدره الأصلي إلا حيث لم أجد لذلك المصدر سبيلا أو لم أجده حيث يظن وجوده، وأما نقولي عن شيخ الإسلام فأعزوها غالبا إلى

مجموع الفتاوى وأحيانا أضيف إليه غيره إن وجد، وإذا لم يوجد النقل في المجموع أعـــزوه إلى مصدره من بقية كتب الشيخ المطبوعة منفردة، وأحيانا أضطر إلي العزو إلى طبعتـــين مختلفتين من كتاب واحد لاختلاف طبعات كتب ابن تيمية في محتواها وتنظيمها، كما هـو الحال في (الفتاوى الكبرى) التي تعرف بالمصرية حيث لها عدة طبعات تختلـف كثـيرا في محتوياتها فيوجد في بعضها من كتب الشيخ وفتاويه ما لا يوجد في البعض الآخر، والتزامـا بمنهج العزو هذا فإني حرصت أن لا أترك مصدرا نقلت عنه أو استفدت منه في موضع من المواضع إلا وأشير إليه مراعاة للأمانة والموضوعية، قديما كان ذلك المصدر أم حديثا، غـير أني وضعت في اعتباري مع ذلك أن تكون نقولي الأصيلة معزوة إلى ما قدم مـــن تلـك المصادر، و لم أرجع إلى المعاصرين إلا في مسائل معاصرة أو آراء خاصة بهم أؤيد بها رأيـي أو أنتقدها أو أقارن بينها لأجمع في بحثي بين الأصالة والتجديد، وعساي أكون وفقـت في ذلك، وعلى الله معتمدي .

خطة البحث

في ضوء ذلك المنهج الذي وصفت جاءت خطة الرسالة كما يلي :

المقدمة

وفيها وصف الرسالة وعملي فيها ومنهجي وخطتي، وهي هذه.

التمهيد

ويشمل ما يلي :

المبحث الأول :"ابن تيمية الحدث والتاريخ " ترجمة موجزة وفيه مطالب:

المطلب الأول : ابن تيمية وعصره

المطلب الثاني : البطاقة الشخصية لابن تيمية

المطلب الثالث : ابن تيمية المجاهد

المطلب الرابع : ابن تيمية المبتلى

المطلب الخامس : صفحات مفقودة من حياة ابن تيمية

المطلب السادس : وفاته

المبحث الثاني : حقيقة القاعدة والضابط وما شابههما، وفيه مطالب :

المطلب الأول : تعريف القاعدة الفقهية

المطلب الثاني : تعريف الضابط والفرق بينه وبين القاعدة الفقهية

المطلب الثالث : تعريف القاعدة الأصولية والفرق بينها وبين القاعدة الفقهية

المطلب الرابع: تعريف النظرية الفقهية والفرق بينها وبين القاعدة الفقهية

المبحث الثالث : حجية القاعدة الفقهية وفيه مطالب :

المطلب الأول : أقوال العلماء في حجية القواعد الفقهية

المطلب الثاني : المذاهب في حجية القواعد الفقهية وأدلتها والترجيح بينها

المبحث الرابع : فقه الأيمان والنذور عند ابن تيمية وفيه مطالب :

المطلب الأول : نظرية العقد عند ابن تيمية وعلاقة الأيمان والنذور بها

المطلب الثاني : الأيمان والنذور

الباب الأول : في القواعد

وذكرت فيه القواعد التي جمعتها في نطاق بحثي وهي التي وردت عند ابن تيميـــة في أبواب الأيمان والنذور وحيث بحث أو درس تلك المسائل و لم أراع في ترتيبها أمرا بعينـــه، وذكرت مع كل قاعدة ما يلحق بها من قواعد.

الباب الثاني : في الضوابط وفيه مبحثان:

المبحث الأول : ضوابط صيغ اليمين والنذر وأحكامها

المبحث الثاني : ضوابط الكفارة والاستثناء

الخاتمة وفيها :

النتائج

التوصيات

الفهارس وتشمل:

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس القواعد الفقهية

فهرس الضوابط الفقهية

فهرس القواعد الأصولية

فهرس الموضوعات

وأخيرا فإن أول من يستحق شكري وعاطر ثنائي وعرفاني -بعد حمدي الـــــذي لا ينقضي لله ربي تعالى- هما والديّ اللذين أدباني فأحسنا تأديبي ووجهاني فأحسنا توجيـــهي وأحاطاني صغيرا بحسن رعايتهما وحدبهما وكبيرا بصادق دعائهما ونصحهما فجزاهمـا الله

عني خير الجزاء، ثم شكري لشيخي الدكتور عبد الرحمن عبد القادر العدوي الذي أشرف علي في هذه الرسالة و لم يبخل علي بحسن توجيهه ورعايته وهو في كل ذلك ضاحك السن أبدا بسام المحيا فله الجزاء الأوفى، وشيخي الدكتور أحمد بن حميد الذي أعانني كثيرا بحسن خلقه وغزير علمه في مستهل بحثي فهيأ لي فيه مواطئ قدم راسخة فله مني خالص الشكر وصادق الدعاء، ثم أشكر صادقا أعضاء اللجنة المباركة القائمة على مناقشة هذه الرسالة، وعلى رأسهم مقرر اللجنة سعادة الأستاذ الدكتور الشافعي عبد الرحمن، الذي قبل مشكورا أن يكمل معي مشوار البحث بعد سفر مشرفي السابق، فبارك الله جهده وشكر سعيه، والمناقشين الفاضلين سعادة الشيخ الدكتور ياسين الخطيب وسعادة الشيخ الدكتور نزار الحمداني اللذين لم يبخلا علي من وقتهما الثمين بما يعود علي بالنفع ويثري عملي حتى يقترب من المستوى المنشود فلهما علي خالص الشكر وبالغ العرفان وصادق الدعاء أن يثقل الله بذلك موازين حسناتهما يوم تثقل عنده وتخف الموازين، وأخيرا فإن الشكر كله لهذه الجامعة الغراء جامعة أم القرى وكل القائمين عليها بما هيأته من فرص كريمة لتعليم أبناء هذه البلاد وغيرهم من أبناء أمة الإسلام، ثم أخص مركز الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة بمزيد من الشكر والثناء بأساتذته وإدرايه ورؤسائه القدامى والحاليين وعلى رأسهم سعادة الشيخ الدكتور ستر الجعيد صاحب الخلق الكريم والقلب الرحيم فبحنانه وحرصه الشديد على مصلحة الطلاب ذللت لي ولغيري صعوبات كثيرة فله الدعاء الخالص والشكر الجزيل، وأشكر شكرا خاصا كل من أعانني أو ساعدني بجهده الشخصي أو العلمي من أخ أو صديق أو زميل وهم كثر، فالله عنده حسن الثواب وهو المسئول أن يتولى عني جزاءهم فهو عليم بمدى امتناني لهم وعرفاني لجميلهم، وإن لم أسمهم فهم في نفسي أكبر من الذكر وأعمق من مجرد الاسم.

هذا والله أسأل أن يضع لرسالتي القبول في أرضه وسمائه وأن ينفع بها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن لا يحرمني بقلة إخلاصي أجر ما بذلت فيها من جهد، إنه أرحم بي من نفسي، وأكرم علي من كل كريم ورضاه علي وعلى عملي هو أعلى ما يمكن أن أناله وأفوز به، اللهم يا أكرم مسئول وأرحم الأرحمين أسألك التوفيق والرضا والقبول، إنك سميع قريب مجيب، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

محمد بن عبد الله بن الحاج التمبكتي

جدة في ١٤٢٠/١/١٦هـ

التمهيد

ويشمل المباحث التالية:

المبحث الأول: "ابن تيمية الحدث والتاريخ" ترجمة موجزة

المبحث الثاني: حقيقة القاعدة والضابط وما شابههما

المبحث الثالث: حجية القاعدة الفقهية

المبحث الرابع: فقه الأيمان والنذور عند ابن تيمية

المبحث الأول: "ابن تيمية الحدث والتاريخ" ترجمة موجزة

وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: ابن تيمية وعصره

المطلب الثاني: البطاقة الشخصية لابن تيمية

المطلب الثالث: ابن تيمية المجاهد

المطلب الرابع: ابن تيمية المبتلى

المطلب الخامس: صفحات مفقودة من حياة ابن تيمية

المطلب السادس: وفاته

المبحث الأول

"ابن تيمية.. الحدث والتاريخ" ترجمة موجزة

تشكل ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية صعوبة بالغة لي في هذا البحث، بل هي أصعب ما واجهني فيه، ذلك بأني هنا أمام معادلة بالغة التعقيد، فالموضوع مقتول بحثا حتى ليتراءى للناظر استحالة التجديد فيه وليس إلا التكرار الذي أمقته، والرجل عبقري عميق الغور، فتحليل شخصيته ودراسة فكره درب وعر ومتزلق خطر تزل فيه أقدام أقوى رسوخا في العلم من قدمي، ومع كل ذلك كان يمكن أن يهون الأمر بعض الشيء لو كان المجال أمامي مفتوحا لأتناول كل ما أرى ضرورة تناوله في جوانب هذه الشخصية الفذة، وبالصورة التي تمكنني من تجلية ما استطعت إدراكه من أغوارها، ولكن البحث قد طال ولابد من الإيجاز إلى أقصى قدر، فليس بالإمكان بعد كل هذه الإفاضة الابتعاد بالنجعة أكثر، وهكذا أقف أمام ثلاث معضلات معضلة: بحث يصعب التجديد فيه، وشخصية فذة متشعبة الجوانب، ومقدار محدود من الوقت والكم، وهي معضلات تكفي كل واحدة منها لتشكل عائقا كبيرا للبحث وتؤخر تنفيذه وإتمامه أزمنة أخرى فكيف بها مجتمعة؟.

فإذا كان يتوجب علي – مع كل ذلك – أن أقول شيئا عن ابن تيمية فسأقفز – ولابد – فوق الديباجة البيانية التي اعتاد المترجمون أن يستهلوا بها حديثهم عنه «فأنا أقل من أن ينبه على قدره كلمي أو أن يوضح نبأه قلمي»[1]، وأنيط بالأحداث في حياة ابن تيمية مهمة الحديث عنه ؛ فللتاريخ لغته الخاصة التي هي أبلغ في التأثير والبيان من كل بليغ ؛ وأحسب أني بذلك أحشر هذه الترجمة في أضيق نطاق ؛ ولهذا سميتها: "ابن تيمية.. الحدث والتاريخ"، وجعلتها كما يلي:

---

(١) هذه عبارة الحافظ الذهبي في "ذيل تاريخ الإسلام" ص٣٢٧.